Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إن الانفعالية الباروكوية تتحدّد بالتقريظية والمحاجية . إنها انفعال نثري يحس على الدوام بمقاومة الكلمة الغريبة ووجهة النظر الغريبة ، بانفعال التبرير (والتبرير الذاتي) وبالاتهام. ان الأمثلة المشيعة للبطولة التي لرواية الباروكو ليست ملحمية . إنها كما في رواية الفروسية أمثلة محاجية وتقريظية مجرّدة (بل إنها أمثلة تقريظية أساساً)، لكنها، بخلاف رواية الفروسية ، ذات انفعالية عميقة وتقف وراءها قوى ثقافية اجتماعية واقعية واعية ذاتها . وعلينا التوقف قليلاً عند فرادة هذه الانفعالية الروائية .

الكلمة الانفعالية تبدو مكتفية بذاتها وبموضوعها تماماً . ذلك أن المتكلم يستغرق ذاته دون أي مسافة ودون أي تحفظ في الكلمة الانفعالية فتبدو هذه كلمة قصدية صريحة .

إلا أن الانفعالية ليست دائماً كذلك . فالكلمة الانفعالية يمكن أن تكون اصطلاحية أو حتى ازدواجية بوصفها كلمة ثنائية الصوت . على هذا النحو بالضبط تكون الانفعالية في الرواية بالضرورة تقريباً ، ذلك أنه ليس لها هنا ولا يمكن أن يكون لها سند فعلي ، وعليها أن تبحث عن هذا السند في الأجناس الأخرى. الانفعالية الروائية لا تملك كلماتها الخاصة ، بل عليها أن تستعير كلمات غريبة. الانفعالية **الفعلية** الانفعالية **المادية الحقيقية** هي الانفعالية **الشعرية** فقط .

الانفعالية الروائية تستعيد دائماً في الرواية جنساً آخر فقد في شكله المباشر والخالص أرضيته الفعلية . الكلمة الانفعالية في الرواية تكاد تكون دائماً بديلاً لجنس لم يعد وارداً بالنسبة للزمن الراهن ولقوّة اجتماعية راهنة : إنها كلمة واعظ دون منبر ، وقاض قاس دون سلطة قضائية